Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتكاد تنحصر مقاييس النقد المأخوذه من عمود الشعر فى تقليد الأقدمين أو محاذاتهم ، وفى الرجوع إلى العرف اللغوى كما شرحنا ، وفى الذوق العام التقليدى الذى غالبا مايعوزه التجديد ، ثم إلى الإبداع والاغراب على نحو ماسبق . .

ويمكن إرجاع عمود الشعر إلى مقاييس بلاغية محضة فى كل ماذكرناه وقد حرصنا على ذكر كثير من وجوه البلاغة المتصلة بما ذكرنا من معان . . كما يمكن أن ترجع الاغراب والإبداع أو شرف المعنى إلى ماسموه فى البلاغة : المبالغة ، وإن كان هؤلاء النقاد لم يبينوا الصلة بين المبالغة والصدق ، فلم يفطنوا إلى أن المبالغة — من حيث هى — لا تنافى الصدق ، بل قد تتحتم أحيانا من أجل صدق الأداء النفسى . وهذا مايطول بنا شرحه الآن .

وكان من الخير أن لم يعبأ كثير من الشعراء بعمود الشعر وقواعده الصارمة ، فجددوا فى معان وصور كثيرة ، على أن أكثر تجديدهم ظل فى مجال المعانى الجزئية . . وقد تكلف كثير منهم فى الخروج على عمود الشعر ، وأوضح مثل لذلك أبو تمام ، وقد كان شعره مثار كثير من الجدل والخصومة بين أنصار القدماء وأنصار المحدثين . . وظل الخروج على عمود الشعر محدود الأثر فى الشعر والنقد قبل العصر الحديث .

ويتبين من تعقيبنا على ماذكروه ، أن نقدنا الحديث يتجاوز كثيراً هذه الحدود الضيقة التى ذكرها النقاد قديما فى عمود الشعر ، فنقادنا فى العصر الحديث وفى طليعتهم الأستاذ العقاد وزميلاه والمازنى قد خرجوا على عمود الشعر ، خروجاً مثمراً محمود الأثر . . وكان الأستاذ العقاد أعظمهم أثراً وأعمقهم دعوة فى نقده . وأول مايستحق التنويه من نقده هو دعوته إلى وحدة القصيدة العضوية ، وشرحه لهذه الوحدة شرحاً عميقاً ، ثم دعوته إلى الصدق ، وأصالة الشاعر ، ورجوعه إلى ذات نفسه فى صوره ، وكذلك دعوته إلى التجديد فى الصورة ، وأن جودتها لا ترجع إلى وجه الشبه بين المشبه والمشبه به فى التشبيه أو الاستعارة ، مما يسمى فى البلاغة القديمة : « الجامع فى كل » ، بل ترجع إلى مدى نجاح الصورة فى إثارتها للشعور ،